العدو والتشفي به وانضعضع انفعل من الضعضعة
وهو الهدم والخراب اما التجلد والصبر فمن اعظم صبر وقع
لامراة ماكان من ام سليم امراة ابى طلحة الانصارى وهو
ان ابنها مرض ومات فى صبيحة المخدع فقامت هيأت لابى
طلحة فطوره كما كانت تهيئه له فى كل ليلة فدخل ابو طلحة فقال
كيف الصبى فقالت له باحسن حال بحمد الله تعالى ثم قامت الى
ما يقوم اليه النسآء فاصاب ابو طلحة اهله فلما كان فى السحر
قالت يا ابا طلحة الم تر الى ان فلان استعادوا عارية
فمتعوا بها فلما طلبت منهم شق عليهم قال ما انصفوا
فقالت ان ابنك كان فى عارية من الله وان الله قبضه
فاسترجع ثم غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له يا ابا طلحة بارك الله لكما فى ليلتكما • وكلام ابن زيدون
رحمه الله تعالى محلول من قول ابى ذويب الهذلى من قصيدته
التى رثى بها اولاده

وتجلدى للشامتين اريهم • انى لريب الدهر لا اتضعضع •

واولها

أمن المنون وريبها بتوجع • والدهر ليس بمعتب من يجزع •

ومنها ايضا

واذا المنية انشبت اظفارها • الفيت كل تميمة لا تنفع •
فالعين بعدهم كان حداقها • سملت بشوك فهو عور تدمع •
حتى كانى للحوادث مروة • بصفا المشقر كل يوم تقرع •
وتجلدى للشامتين اريهم • البيت
• والنفس راغبة اذا رغبتها • واذا ترد الى قليل تقنع •

لما

لما ثقل معاوية رضى الله عنه فى المرض الذى مات فيه دخل
عليه الحسين بن على رضى الله عنهما يعوده فاستوى جالسا
وقال • وتجلدى للشامتين البيت فقام الحسين رضى الله عنه
وهو يقول • واذا المنية انشبت اظفارها • البيت
وقيل انه لما ثقل فى علته التى مات فيها امر ان يكحل ويرق
وجهه ويدخلون الناس عليه يسلمون عليه قياما ففعلوا فلما
خرج الناس غشى معاوية • وتجلدى للشامتين • البيت
وقال لابنتيه فى علته هذه وهما يقلبانه انكما لتقلبان
حولا قلبا جمع المال من شب الى دب ان لم يدخل النار
وتمثل بقوله

لقد سعيت لكم من سعى ذى نصب • وقد كفيتكم التطواف والرحل •

وقال فى مرضه هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسانى
قميصا فرفعته وقلم اظفاره يوما فاخذت قلامته فجعلتها فى
قارورة فاذا مت فالبسونى القميص وقطعوا تلك القلامة
وذروها فى عينى وفى فمى ثم تمثل

اذا مت مات الجود وانقطع الندى • من الناس الا من قليل مصرد •
وردت اكف السائلين وامسكوا • من الدين والدنيا بخلف مجدد •

فقالت احدى بناته هل يدفع الله عنك شيئا فقال
واذا المنية انشبت اظفارها • البيت وذكر المسعودى
ان عمرو بن العاص رضى الله عنه لما قدم من مصر على معاويه
انشد معاويه

يموت الصالحون وانت حى • تخطاك الاله مالك لا تموت •

فاجابه عمرو

Copyright © King Saud University